حتى لا تتوغ في الوحل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك
بدل ثالث او متعلق بيثبت الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم
وهو مفعول يوحي وقرئ بالكسر على ارادة القول او جرا القول مجراه
فثبتوا الذين امنوا بالبشارة او بتكثير سوادهم او بمحاربة اعدائهم
فيكون قوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب كالتفسير لقوله اني
معكم فثبتوا وفيه دليل على انهم قاتلوا ومن منع ذلك جعل الخطاب
فيه على المؤمنين اما على تفسير الخطاب اولا على قوله سالقي الى قوله كل بنان
تلقين للملائكة بتثبيتون به المؤمنين كانه قال قولوا لهم قولي هذا
فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم
كل بنان اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك اشارة الى الضرب
او الامر به والخطاب للرسول او لكل احد من المخاطبين قيل بانهم شاقوا
الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما واشتقاقه من الشق لان كلا من المتعا
دين في شق خلاف شق الاخر كالمعاداة من العدوة والمحاصة من الحصن
وهو الجانب ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب تقرير
للتعليل او وعيد عما اعد لهم في الاخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا ذلكم
الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات ومحله الرفع اي الامر ذلكم
او ذلكم واقع او نصب بفعل دل عليه فذوقوه او عنى مثل باشروا ذلكم
او عليكم لتكون لها عاطفة وان للكافرين عذاب النار عطف على ذلكم
او نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما عجل لكم مع ما اجل لكم في الاخرة
ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب الحلول
الاجل او الجمع بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستيناف يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم يزحفون
وهو مصدر زحف الصبي اذا دب على مقعده قليلا قليلا سمي به الجمع
على زحوف وانتصابه على الحال فلا تولوهم الادبار بالانهزام فضلا
عن ان يكونوا مثلكم او اقل منكم والاظهر انها محكمة مخصوصة بقوله حرض
المؤمنين على القتال الاية ويجوز ان ينتصب حينئذ من الفاعل في المفعول
اي اذا التقيتموهم متزاحفين يدبرون اليكم وتدبرون اليهم فلا تنهزموا
او من الفاعل وحده ويكون استحقارا بما سيكون منهم يوم حنين قولوا
وهم اثنى عشر الفا ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال كرة بعيد

الكر

الكر بعد الفر وتطريرا العدو فانه من مكايد الحرب او متحيزا الى فئة او
متحازا الى فئة اخرى من المسلمين على القرب ليستعين بهم وفيهم من الحيز
القرب لما روي ان عمر ابن كان في سرية بعثهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم
العكارون وانا فيئكم ومتحرفا على الحال والا لغو لا على الاستثنا
من المولين الا رجلا متحرفا او متحيزا او وزن متحيز متفيعل لا متفعل
والا لكان متحوزا لانه من حاز يحوز فقد باء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير هذا اذا لم يزد العدو على الضعف لقوله الان
خفف الله عنكم الاية وقيل الاية مخصوصة باهل بدر والحاضرين
معه باهل بيعة والحاضرين معه في الحرب فلم تقتلوهم بقوتكم ولكن
الله قتلهم بنصركم وتسليطكم عليهم وانما الرعب في قلوبهم روي انه لما
تقتل طلعت فرس من العنقل قال عليه السلام هذه فرس جاءت بخيلها وفرها
يلذبون رسولك اللهم اني اسئلك ما وعدتني وقال لها ناه جبريل وقال
لاخذ قبضة من تراب وارمهم فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصبا
فرماها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه
فانهزموا وقد فهم المؤمنون يقتلون ويأسرون ثم لما انصرفوا اقبلوا على
التناجر فيقول قتلت واسرت فنزلت والفا جواب شرط محذوف تقديره
ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت يا محمد رميا تو
الى اعينهم ولم تقدر عليه اذ رميت اي اثبت بصورة الرمي اذ رميت
اي ما هو غاية الرمي فاوصلها الى اعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من
قطع دابرهم وقد عرفت ان اللفظ يطلق على المسبب وعلى ما هو كالة المقصود
منه وقيل معناه ما رميت بالرعب اذ رميت بالحصبا ولكن الله رمى بالرعب
في قلوبهم وقيل انها نزلت في طعنة طعن بها ابي بن خلف يوم احد ولم
يخرج منه دم فجعل يخور حتى مات او رمية سهم رماه يوم حنين نحو الحصن
فاصاب لبانة من الحقيق على قراءة والجمهور على الاول وقرا ابن عامر وحمزة
والكسائي ولكن بالتخفيف ورفع ما بعده وليبلي المؤمنين
منه بلاء حسنا وليعطيهم عليه مثوبة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة
الايات ان الله لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم
اشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرمي ومحله الرفع اي المقصود او الامر

واتصابه

صلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)